@ 296 @ (^ ما أنزل ا بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى (23) أم للإنسان ما تمنى (24) فا الآخرة والأولى (25) وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن ا لمن يشاء ويرضى (26) إن) * * * * * .

وقوله : (^ وما تهوى الأنفس) أي : ما تدعو إليه هو النفس . .

وقوله : (^ ولقد جاءهم من ربهم الهدى) أي : طريق الرشد والحق . .

وقوله تعالى : (^ أم للإنسان ما تمنى ؟ معناه : اللأنسان ما تمنى ؟ أي : ليس له ما تمنى . واعلم أن الأمنية مذمومة ، والإرادة محمودة ، والفرق بينهما أن الأمنية شهوة لا يصدقها العمل ، والإرادة هو ما يصدقه العمل . وفي بعض الأخبار عن النبي أنه قال : ' الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والفاجر من اتبع نفسه هواها ، وتمنى على ا المغفرة ' . وعن بعضهم : الأماني رأس مال المفاليس . .

وقوله : (^ فا الآخرة والأولى) أي : الملك في الآخرة والأولى . .

قوله تعالى : (^ وكم من ملك في السموات) روى عن كعب الأحبار أنه قال : ما من موضع شبر في السماء إلا وفيه ملك قائم أو ساجد . .

وقد روى مثل هذا في الأرض أيضا عن غيره . وكم في اللغة للتكثير . .

وقوله : (^ لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن ا لمن يشاء ويرضى) والمعنى : أنهم لا يملكون الشفاعة لأحد حتى يأذن ا فيه ويرضاه . وفي بعض التفاسير : أن هذا جواب لقول المشركين : إن الغرانقة تشفع يوم القيامة عند ا تعالى ، وهي الأصنام ، فأخبر ا تعالى أن أحدا لا يملك الشفاعة إلا بإذن ا تعالى ورضاه في ذلك . .

قوله تعالى : (^ إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى) هو قولهم للأصنام وتسميتهم إياها اللات ، والعزى ، ومناة تسمية الإناث . وكانوا يقولون : إن هذه الأصنام على صورة الملائكة .